# منظومة الإحسائي على مقدمة أبي زيد القيرواني

نظم مقدِّمة الرِّسالة

للشيخ أحمد بن مشرَّف الأحسائي المالكي المتوفى سنة 1285 هـ

نقلاً من ديوانه ص17

الحمـــدُ لله حمـــداً ليـــس مُنحصرا *** علـــى أياديـــه مـــا يخفى وما ظهرَا

ثم الصـــلاةُ وتسليمُ المهمـــينِ مـــا *** هـــبَّ الصبَّـــا فأدرَّ العـــارضَ المَطرَا

على الذي شـــاد بنيانَ الهُدى فسَما *** وســـاد كلَّ الوَرَى فخـــراً ومـــا افتخرَا

نبيِّنـــا أحمـــد الهـــادي وعَتْرتـــه *** وصحبِـــه كلِّ مَن آوى ومـــن نصـــرَا

بعدُ فالعلـــمُ لم يظفـــر بـــه أحـــدٌ *** إلاَّ سَمَـــا وبأسبـــاب العُلـــى ظفـــرَا

لا سيـــما أصـــل علم الدِّين إنّ َ به *** سعـــادةَ العبـــد والمنْجَى إذا حُشـــرَا

## باب ما تعتقدُه القلوب وتنطق به الألسن من واجب أمور الديانات

وأولُ الفـــرض إيـــمانُ الفـــؤاد كذا *** نُطـــقُ اللِّســـانِ بما في الذِّكر قد سُطرَا

أنَّ الإلـــهَ إلـــهٌ واحـــدٌ صَمـــد *** فـــلا إلـــه ســـوى مَـــن للأنام بـــرَا

ربُّ السموات والأرضين ليس لنـــا *** ربٌّ ســـواه تعـــالى مَـــن لنـــا فطـــرَا

وأنـــهُ موجـــدُ الأشيـــاء أجمعهـــا *** بـــلا شريـــك ولا عـــَونْ ولا وُزرَا

وهـــو المـــُتره عـــن ولـــد وصاحبة *** ووالـــد وعـــن الأشبـــاه والنُّظـــرَا

لا يبلغـــن كُنْه وصفـــة الله واصفـــُه *** ولا يحيـــط بـــه علـــماً مَن افتكـــرَا

وأنـــــَّه أوَّل بـــاق فليـــس لـــه *** بـــدءٌ ولا منتهـــى سبحـــان من قدرَا
حـــيٌّ عليـــمٌ قديـــرٌ والكـــلام له *** فردٌ سميـــعٌ بصـــيرٌ ما أراد جـــرَى
وأنَّ كرســـيَّه قـــد وســـعَا *** كلَّ السمـــوات والأرضـــين إذ كـــبرَا
ولم يـــزل فوق ذاك العـــرش خالقُنا *** بذاتـــه فاســـأل الوحـــيين والفـــطرَا
إنَّ العـــلوَّ بـــه الأخبارُ قد وردتْ *** عـــن الرَّســـول فتابِع مَـــن رَوى وقرَا
فالله حق على المُلك احتوى وعلى الـــ *** ـــعرش استوى وعن التكييف كُن حَذِرَا
والله بالعلـــمِ في كـــلِّ الأماكـــن لا *** يخفـــاه شـــيءٌ سميـــعٌ شـــاهدٌ ويرَى
وأنَّ أوصافَـــه ليســـت بمُحدَثـــة *** كـــذاك أسمـــاؤه الحُســـنى لِمَـــن ذكرَا
وأن تنـــْزيلَـــه القـــرآنَ أجمعَـــه *** كلامُـــه غيرُ خلـــق أعـــجـــز البشـــرَا
وحْـــيٌ تكـــلّـــَم مولانا القديمُ بـــه *** ولم يـــزل مـــن صفـــات الله مُعْتـــبرَا
يُتلَـــى ويُحمل حفظاً في الصدور كما *** بالحـــظِّ يُثبِتُه فـــي الصُّحـــف مَن زَبَرَا
وأن موســـى كليمُ الله كلَّمـــه *** إلهـــهُ فـــوق ذاك الطـــور إذ حضـــرَا
فالله أسمعـــه مـــن غـــير واسطـــة *** مـــن وصفـــه كلمـــات تحتـــوي عِبـــرَا
حتى إذا هـــام سُكـــراً في محبَّتـــه *** قال الكليـــم : إلَهـــي أســـأل النَّظـــرَا
إليـــك . قال له الرحمـــن موعظة *** أنَّـــي تـــراني ونـــوري يُدهـــشُ البصرَا
فانظر إلى الطور إن يثبت مكانته *** إذا رأى بعضَ أنـــواري فسوف ترَى
حـــتى إذا تَجلى ذو الجـــلال له *** تصدَّع الطورُ من خَوف وما اصطبرَا

//////////////////////

## فصل في الإيمان بالقدر خيره وشرِّه

وبالقضـــاء و بالأقـــدار أجمعهـــا *** إيمانُنـــا واجـــبٌ شرعـــاً كمـــا ذكـــرَا
فكـــلُّ شـــيء قضـــاه الله من أزَل *** طرًّا وفي لوحـــه المحفـــوظ قد سطرَا
وكلُّ ما كان من همٍّ و من فَرح *** ومـــن ضلال و من شكران مَن شكرَا
فـــإنَّـــه مـــن قضـــاء الله قـــدَّره *** فـــلا تكـــن أنـــت مِمَّن ينكـــر القدرَا

والله خالقُ أفعـــال العبـــاد و مـــا *** يجـــري عليهـــم فعـــن أمر الإلَه جرَا
ففـــي يديـــه مقاديـــر الأمـــور و عن *** قضائه كلُّ شيء في الورى صدرَا
فمَن هَدى فبمحض الفضل وفَّقه *** و من أضلَّ بعدل منه قد كفـــرَا
فليـــس في مُلكه شيءٌ يكون سوى *** مـــا شاءه الله نفعـــاً كـــان أو ضررَا

//////////////////////

## فضلٌ في عذاب القبر وفتنته

و لم تَمُـــــت قطُّ من نفس وما قُتلت *** مـــن قبـــل إكمالها الرِّزق الذي قُدرَا
وكـــلُّ روح رســـولُ الموت يقبضُها *** بـــــإذن مـــولاه إذ تستكمـــل العُمُرَا
وكـــلُّ من مـــات مسئـــولٌ ومفتتنٌ *** مـــن حـــين يـــوضعُ مقـــبرواً ليُختـــبرَا
و أنَّ أرواحَ أصحـــاب السعـــادة في *** جنَّـــات عدن كـــطير يعـــلق الشَّجَرَا
لكنَّمـــا الشُّهـــَدا أحيا و أنفسهـــم *** في جـــوف طير حسان تُعجب النَّظَرَا
وأنَّها في جنان الخلـــد ســـارحةٌ *** مـــن كـــلِّ ما تشتهي تجني بها الثَّمرَا
وأنَّ أرواح من يشـــقى مـــعذَّبةٌ *** حتَّـــى تـــكون مـــع الجُثمـــان في سَقَرَا
وأنَّ نفـــــخةَ إســـرافيـــلَ ثانيـــة *** في الصُّـــور حـــقٌّ فيـــحيى كلُّ مَن قُبرَا
كما بدا خلقهم ربِّي يُعيـــدُهـــم *** سبحان من أنشأ الأرواحُ و الصُّوَرَا
حـــتى إذا ما دعا للجمع صارخُه *** و كلُّ ميْت من الأموات قد نُشرَا
قـــال الإلَه : قِفـــوهم للسؤال لكي *** يقتـــصَّ مظلُـــومُهم مِـــمَّن له قَهَرَا
فيوقَفـــون ألـــوفـــاً مـــن سنـــينهـــمُ *** والشمـــسُ دانيـــةٌ والرَّشْحُ قـــد كثُرَا
وجـــاء ربُّك و الأمـــلاكُ قـــاطبـــة *** لهـــم صفـــوفٌ أحاطـــت بالورى زُمرَا
وجيء يومئـــــذ بالنـــار تسحبُـــها *** خزانهـــا فأهـــالـــت كـــلَّ مَن نظرَا
لها زفيرٌ شديدٌ من تغيظها *** على العُصاة وترمي نحوهم شرَرَا
ويرسل الله صُحف الخلق حاويةً *** أعمالَهم كلَّ شيء جلَّ أو صغُرَا
فمَن تلقَّته باليمنى صحيفتُه *** فهْو السَّعيد الذي بالفوز قد ظفرَا

ومن يكن باليد اليسرى تناوُلها *** دعا ثُبوراً وللنيران قد حُشرَا
ووزنُ أعمالهم حقٌّ فإن ثقلت *** بالخير فاز وإن خفَّت فقد خسرَا
وأنَّ بالمثل تُجزى السيِّئات كما *** يكون في الحسنات الضِّعف قد وفرَا
وكلُّ ذنب سوى الإشراكِ يغفرُه *** ربِّي لِمَن شا وليس الشركُ مُغتفرَا
وجنَّة الخُلد لا تفنى وساكنُها *** مخَلَّدٌ ليس يخشى الموتَ والكبرَا
أعدهَّا اللهُ داراً للخلود لِمَن *** يخشى الإلَهَ وللنَّعماء شمسَ الظهر والقمرَا
كذلك النارُ لا تفنى وساكنُها *** أعدهَّا الله مولانا لَمن كفرَا
ولا يخلد مَن يوَحِّدُه *** ولو بسفك دم المعصوم قد فَجَرَا
وكم يُنجي إلَهي بالشفاعة مِنْ *** خير البريِّة من عاص بِها سجرًا

//////////////////////

## فصل في الإيمان بالحوض

وأنَّ للمصطفى حوضاً مسافتُه *** ما بين صَنْعَا وبُصرَى هكذا ذكرَا
أحلَى من العصل[1] الصافي مذاقتُه *** وأنَّ كِيزَانَه مثلُ النجوم تُرَى
ولم يَرِدْه سوى أتباع سُنَّته *** سيماهم : أن يُرى التَّحجيل والغُرَرَا
وكم يُنحَّى ويُنفَى كلُّ مبتدع *** عن وِرْدِه ورجالٌ أحدثوا الغيرَا
وأن جسراً على النِّيران يَعبُرُه *** بسرعة مَن لمنهاجِ الهُدى عبَرَا
وأنَّ إيْمَانَنا شرعاً حقيقتُه *** قصدٌ وقولٌ وفعلٌ للذي أمرَا
وأنَّ معصيةَ الرحْمن تُنقصُه *** كما يزيد بطاعات الذي شَكَرَا
وأنَّ طاعةَ أولي الأمر واجبةٌ *** من الهُداة نجوم العلم والأُمرَا
إلاَّ إذا أمروا يوماً بمعصية *** من المعاصي فيُلغى أمرهم هَدَرَا
وأنَّ أفضلَ قرن للَّذين رأوا *** نبيَّنا وبهم دينُ الهُدى نُصرَا
أعِني الصحابةَ رُهبانٌ بليلهمُ *** وفي النهار لدى الهَيْجَا لُيوث شَرَى

---

[1] لعل الصواب: العسل

وخيرُهم مَن ولِي منهم خلافته *** والسَّبق في الفضل للصِّدِّيق معْ عُمَرَا

والتابعون بإحسان لهم وكذا *** أتباع أتباعهم مِمَّن قفى الأثَرَا

وواجبٌ ذِكرُ كلّ من صحابته *** بالخير والكفُّ عمَّا بينهم شَجَرَا

فلا تخُض في حروب بينهم وقعت *** عن اجتهاد وكنْ إن خُضتَ معتذِرَا

والاقتداءُ بهم في الدِّين مفتَرَضٌ ** فاقتَد بهم واتَّبع الآثار والسُّوَرَا

وتركُ ما أحدثه المُحدِثون فكم *** ضلالة تبعت والدِّين قد هُجِرَا

إنْ الهُدى ما هدى الهادي إليه وما *** به الكتاب كتاب الله قد أمَرَا

فلا مراء وما في الدِّين من جدلٍ *** وهل يُجادل إلاَّ كلُّ مَن كفرِا

فهاك في مذهب الأسلاف قافيةً *** نظماً بديعاً وجيزَ اللَّفظ مختصرًا

يحوي مهمّات باب في العقيدة من *** رسالة ابن أبي زيد الذي اشتهرَا

والحمد لله مولانا ونسأله *** غفران ما قلَّ من ذنب وما كثرَا

ثمَّ الصلاةُ على مَن عمَّ بعثته *** فأنذر الثَّقلين الجنّ والبَشَرَا

ودينُه نَسَخ الأديانَ أجمَعَها *** وليس يُنْسَخُ ما دام الصَّفَا وحرَا

محمد خير كلِّ العالَمين *** ختم النبيِّين والرُّسل الكرام جَرَا

وليس من بعده يوحَى إلى أحد *** ومن أجاز فحَلَّ قتلُه هَدَرَا

والآلُ والصَّحبُ ما ناحت على فنَن *** وَرْقَا ومَا غرَّدت قُمْريّة سَحَرَا